حدثنا ابو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلى نا ابى قال اخبرنى عبدة بن سليمان المروزى قال قيل لابن المبارك : هذه الاحاديث المصنوعة ؟ قال : يعيش لها الجهابذة .

فان قيل فما الدليل على صحة ذلك ؟ قيل له (١) اتفاق اهل العلم على الشهادة لهم بذلك . ولم ينزلهم الله عزوجل هذه المنزلة اذ أنطق ألسنة اهل العلم لهم بذلك الا و قد جعلهم اعلاما لدينه ، [و منارا ـ ٢] لاستقامة [طريقه ، و ألبسهم لباس اعمالهم ـ ٣] .

فان قيل : ذكرت اتفاق اهل العلم على الشهادة [لهم بذلك و قد علمت ـ ٢] بما كان بين علماء اهل الكوفة و اهل الحجاز من التباين و الاختلاف فى المذهب فهل [وافق ـ ٢] ابو حنيفة و ابو يوسف و محمد بن الحسن جماعة من ذكرت من اهل العلم فى التزكية لهؤلاء [الجهابذة النقاد او وجدنا ـ ٢] ذلك عندهم ؟ قيل : نعم ـ قال سفيان الثورى : ما سألت اباحنيفة عن شىء ، و لقد كان يلقانى و يسألنى عن [اشياء ـ ٢] . فهذا بين واضح اذ كان صورة الثورى عنده هذه الصورة ان يفزع اليه فى السؤال عما يشكل عليه ﴿٣ د﴾ انه قد رضيه اماما لنفسه و لغيره . حدثنا عبدالرحمن نا ابو بكر الجارودى محمد بن النضر النيسابورى قال سمعت احمد بن حفص يقول سمعت ابى يقول سمعت ابراهيم بن طهمان يقول : اتيت المدينة فكتبت بها ثم قدمت الكوفة فأتيت ابا حنيفة فى بيته فسلمت عليه فقال لى : عمن كتبت هناك ؟ فسميت له . فقال : هل كتبت عن مالك بن انس شيئا ؟ فقلت : نعم ، فقال : جئنى بما كتبت عنه ، فأتيته به . فدعا بقرطاس و دواة فجعلت

(١) د « قلنا » (٢) من د و موضعه فى ك محو (٣) من ك .

املى عليه و هو يكتب . قال ابو محمد ما كتب ابو حنيفة عن ابراهيم بن طهمان عن مالك بن انس و مالك بن انس حى الا وقد رضيه ووثقه و لاسيما اذ (١) قصد من بين جميع من كتب عنه بالمدينة مالك بن انس و سأله ان يملى عليه حديثه فقد جعله اماما لنفسه و لغيره .

و أما محمد بن الحسن فحدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول قال لى محمد بن الحسن : ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم ؟ ـ يعنى ابا حنيفة و مالك بن انس ـ قلت : على الانصاف ؟ ﴿٣ ك﴾ قال : نعم . قلت : فأنشدك الله من اعلم بالقرآن ـ صاحبنا اوصاحبكم ؟ قال : صاحبكم ـ يعنى مالكا . قلت فمن اعلم بالسنة ـ صاحبنا ام صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فأنشدك الله من اعلم بأقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و المتقدمين ـ صاحبنا اوصاحبكم ؟ قال : صاحبكم ، قال الشافعى : فقلت : لم يبق الا القياس ، و القياس لا يكون الا على هذه الاشياء فمن لم يعرف الاصول فعلى اى شىء يقيس ؟ .

وانظر ص (١٥)

قال عبد الرحمن فقد قدم محمد بن الحسن مالك بن انس على ابى حنيفة و اقر له بفضل العلم بالكتاب و السنة و الآثار و قد شاهدهما و روى عنهما .

حدثنا عبد الرحمن قال و قد حدثنا ابى رحمه الله نا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول : كان محمد بن الحسن يقول : سمعت من مالك سبعمائة حديث و نيفا الى الثمانمائة ـ لفظا . و كان اقام عنده ثلاث سنين اوشبيها بثلاث سنين ، وكان اذا وعد الناس ان يحدثهم عن مالك أمتلأ الموضع الذى هو فيه وكثر الناس عليه ، و اذا

(١) د «اذا» .

حدث عن غير مالك لم يأته الا النفير . فقال لهم لو اراد احد أن يعيبكم باكثر مما تفعلون ما قدر عليه . اذا حدثتكم عن اصحابكم فانما يأتيني النفير اعرف فيكم الكراهة . و اذا حدثتكم عن مالك امتلأ على الموضع .

فقد بان بلزوم (١) محمد بن الحسن مالكا لحمل (٢) العلم عنه وبثه فى الناس ، رضا منه و موافقة لمن جعله اماما و مختارا .

[التمييز بين الرواة] قال ابو محمد فلما لم نجد سبيلا الى معرفة شيء من معانى كتاب الله و لا من سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم الامن جهة النقل و الرواية و جب ان نميز بين عدول الناقلة و الرواة (٣) و ثقاتهم و اهل الحفظ و الثبت و الاتقان منهم ، و بين اهل الغفلة و الوهم و سوء الحفظ و الكذب و اختراع الاحاديث الكاذبة .

و لما كان الدين هو الذى جاءنا عن الله عزوجل و عن رسوله صلى الله عليه و سلم بنقل الرواة حق علينا معرفتهم و وجب الفحص عن الناقلة و البحث عن احوالهم . و اثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة و الثبت فى الرواية مما يقتضيه حكم العدالة فى نقل الحديث و روايته ، بأن يكونوا امناء فى انفسهم ، علماء بدينهم ، اهل ورع و تقوى و حفظ للحديث و اتقان به و تثبت فيه ، و ان يكونوا اهل تميز و تحصيل ، لايشوبهم كثير من الغفلات ، و لا تغلب (٤) عليهم الاوهام فيما قد حفظوه و وعوه ، و لايشبه عليهم بالاغلوطات .

و ان يعزل عنهم الذين جرحهم اهل العدالة و كشفوا لنا عن عوراتهم فى كذبهم (٥) و ما كان يعتريهم من غالب الغفلة و سوء الحفظ و كثرة

---

(١) ك « لزوم » والمعنى على الاول : فقد بان بلزومه له رضاه به و موافقته له

(٢) ك « بالجعل » كذا (٣) د « الناقلة من الرواة » (٤) ك « يغلب » (٥) د « وكذبهم »